تفسير إبن كثير

وَالْعَصْرِ

تفسير سورة العصر وهي مكية .ذكروا أن عمرو بن العاص وفد على مسيلمة الكذاب [لعنه االله] وذلك بعد ما بعث رسول االله صلى االله عليه وسلم وقبل أن يسلم عمرو فقال له مسيلمة : ماذا أنزل على صاحبكم في هذه المدة ؟ قال لقد أنزل عليه سورة وجيزة بليغة . فقال : وما هي ؟ فقال : " والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر " ففكر مسيلمة هنيهة ثم قال : وقد أنزل علي مثلها . فقال له عمرو : وما هو ؟ فقال : يا وبر يا وبر ، إنما أنت أذنان وصدر ، وسائرك حفز نقز . ثم قال : كيف ترى يا عمرو ؟ فقال له عمرو : واالله إنك لتعلم أني أعلم أنك تكذب .وقد رأيت أبا بكر الخرائطي أسند في كتابه المعروف ب " مساوي الأخلاق " ، في الجزء الثاني منه ، شيئا من هذا أو قريبا منه .والوبر : دويبة تشبه الهر ، أعظم شيء فيه أذناه ، وصدره وباقيه دميم . فأراد مسيلمة أن يركب من هذا الهذيان ما يعارض به القرآن ، فلم يرج ذلك على عابد الأوثان في ذلك الزمان .وذكر الطبراني من طريق حماد بن سلمة ، عن ثابت عن

عبد االله بن حصن [أبي مدينة] ، قال : كان الرجلان من أصحاب رسول االله صلى االله عليه وسلم إذا التقيا ، لم يتفرقا إلا على أن يقرأ أحدهما على الآخر " سورة العصر " إلى آخرها ، ثم يسلم أحدهما على الآخر .وقال الشافعي رحمه االله : لو تدبر الناس هذه السورة ، لوسعتهم .العصر : الزمان الذي يقع فيه حركات بني آدم ، من خير وشر .وقال مالك ، عن زيد بن أسلم : هو العشي ، والمشهور الأول .